المنظر الطبيعي كمصدر لإثراء المشغولة النسجية لدى طلاب التربية الفنية.

مقال بحثى
كامل

* رباب محمد أحمد حسن الحينى
* مدرس النسيج اليدوية قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، ج .المنيا.
البريد الإليكتروني:r.elheny@yahoo.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 16 يناير 2023**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 20 يناير 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 05 فبراير 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 15 فبريير 2023**

الملخص:

إن الفن التشكيلي بكافة مجالاته المختلفة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتأمل والتفكر ومُطالعة الطبيعة فهي المصدر الأساسي الذي لا خلاف عليه لكل ساعٍ لتغذية ذاكرته البصرية، حيث الإبداع الإلهي الذي لا يُخطؤه الإيقاع والاتزان والتباين والتناغم والانسجام، ومنه فإن مُطالعة المنظر الطبيعي وتأمله بقصد مُدارستة يعمل على إيجاد بيئة تفاعلية فكرية تثقيفية للفنان. لذا يسعى البحث الى الاستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي لإثراء المشغولات النسجية لدى بعض من طلاب التربية الفنية، ولِسعة المناظر الطبيعية وتنوعها وثرائها تشكيلياً تم الوقوف على ثلاث موضوعات كمداخل تجريبية لإثراء المشغولة النسجية المعاصرة على النحو التالى: -يتمثل المدخل الأول في المنظر الطبيعي ذو العناصر النباتية، والمدخل الثاني يتمثل في فكرة الانعكاس أي المنظر الطبيعي وانعكاسه في الماء، والمدخل الثالث يتمثل في البيئة النوبية. ذلك في ضوء فرض البحث التالى: يمكن الاستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي لإثراء المشغولة النسجية تشكيلياً، ولإختبار صحة الفرض تم إعداد تجربة طلابية على طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية الفنية، ونتج عنها مجموعه من المشغولات النسجية في ضوء المداخل التجريبية السابقة وتم قراءتها وتحليلها تشكيلياً والتوصل الى مجموعه من النتائج من أهمها: للمنظر الطبيعى دور فعال في إيجاد بيئة تفاعلية تثقيفية في عالم الفن التشكيلى. تم تنمية مهارات الطلاب التقنية وإثراء ذاكرتهم البصرية من خلا الدراسة الفنية والتشكيلية للمنظر الطبيعى وإدماجهم لصياغة مشغولة نسجية ثرية تشكيلياً. تعرف الطلاب على الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعى وتمكنوا من صياغة مشغولات نسجية معاصرة ثرية تشكيلياً في ضوء الإستفادة من هذه الإمكانات.

الكلمات المفتاحية: المنظر الطبيعى، الإمكانات التشكيلية، فن النسيج اليدوى، النسيج المرسم، المشغولة النسجية.

مقدمة:

تمتاز الطبيعة بالثراء والغنى فهى معين لاينضب لأي باحث في كافة المجالات فكيف لنا في مجال الفن التشكيلي ألا نلجأ لها على الدوام، فالفنان التشكيلي من أكثر الباحثين عن المصادر القوية التي لا يشوبها الخطأ ليستلهم ويستقى منها أفكاره ويُغذى ذاكرته البصرية فتُثرى أعماله وتتميز.

لذا يسعى البحث الى الاستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي لإثراء المشغولات النسجية لدى بعض من طلاب التربية الفنية، ولِسعة المناظر الطبيعية وتنوعها وثرائها تشكيلياً تم الوقوف على ثلاثةٍ منها كمداخل تجريبية لإثراء المشغولة النسجية المعاصرة على النحو التالى: -

يتمثل المدخل الأول في المنظر الطبيعي ذو العناصر النباتية، والمدخل الثانى في فكرة الانعكاس أي المنظر الطبيعي وانعكاسه في الماء، والمدخل الثالث يتمثل في البيئة النوبية.

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الأتى: -

هل يمكن الاستفادة من الإمكانيات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي لإثراء المشغولة النسجية لدى عينه من طلاب التربية الفنية؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في التعرف على:

- الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي.
- إثراء المشغولة النسجية لدى طلاب التربية الفنية في ضوء الاستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي.

هدف البحث:

- الاستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي لإثراء المشغولة النسجية تشكيليا.
- صياغة مشغولة نسجية معاصرة في ضوء الاستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي.

فروض البحث:

يمكن الإستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي لإثراء المشغولة النسجية تشكيلياً.

حدود البحث:

- الاستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي.
- الوقوف على ثلاث موضوعات كمداخل تشكيليه لإثراء المشغولة النسجية المعاصرة على النحو التالى:

المدخل الأول: فيه تكون الإستفادة من الإمكانات والقيم اللونية للمنظر الطبيعي.

الموضوع.. المنظر الطبيعي ذو العناصر النباتية.

المدخل الثانى: فيه تكون الإستفادة من الإمكانات والقيم الخطية للمنظر الطبيعى.

الموضوع..المنظر الطبيعى لظاهرة الإنعكاس في الماء.

المدخل الثالث: فيه تكون الإستفادة من إمكانات المنظور للمنظر الطبيعى.

الموضوع.. البيئة النوبية.

- **الطريقة النسجية المُستخدمة:** النسيج المرسم حيث اللحمات الغير ممتده في عرض المنسوج.
- **التراكيب والتقنيات النسجية:** التركيب النسجى الساده 1/، 21/1، وتقنية السوماك الفردى .
- **الخامات المستخدمه:** إستخدام خيوط الصوف الصناعى والخيوط القطنية وخيوط النايلون متعدد التخانات والألوان.
- **النول المستخدم:** نول البرواز.
- **عينة التجربة** طلاب الفرقة الثانية، كلية التربيه الفنيه، جامعة المنيا، 2019/2018.

مصطلحات البحث:

المنظر الطبيعي:

المنظر الطبيعي Landscape يشمل المعالم الظاهرة في مساحة من الأرض، بما في ذلك العناصر المادية، مثل التضاريس، والعناصر الحية من النباتات والحيوانات، والعناصر المجردة مثل الإضاءة وحالة الطقس، والعناصر البشرية مثل النشاط البشري والمساحة المبنية.(https://www.marefa.org/ متاح حتى 5-2-2022)

ويشير محسن عطيه (2015، ص 11) إلى ان تعريف المنظر الطبيعي يضم مفاهيم مثل المناظر الطبيعية الحضرية أو الصناعية أو الثقافية بل أصبح المنظر الطبيعي سبيلاً للتفكير في طريقة التعامل مع الأماكن التي يعيش فيها الانسان على الأرض وتأثيرها علية، وفى العادة يرتبط الانسان بالمكان الذى يحدد هويته، وليست لوحة المنظر الطبيعي مجرد تسجيل لما رآه الفنان وإنما هي التجسيد لطريقة الفنان في استبصار ما يراه بعقله ومنحه قيمة ما غير مادية، من هنا يمكن اعتبار المنظر الطبيعي نسقاً ثقافيا يتضمن المشاعر والذكريات حول المكان.

الإمكانات التشكيلية للمنظر الطبيعي: تعريف إجرائى

مجموع القيم التشكيلية الناتجة عن تناغم المفردات والعناصر الشكلية المُكونه له على اختلاف تصنيفه.

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفى التحليلى في دراسة الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي، وكذلك المنهج شبه التجريبى في إطار تطبيق التجربة الطلابية للاستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية لصياغة مشغولة نسجية معاصرة.

الإطار النظري للبحث:

المنظر الطبيعي في الفن التشكيلي: -

بداية جاء مفهوم الطبيعة كمحور فكرى فلسفى عند جان جاك روسو في القرن الثامن عشر، إذ كان يعتقد أن المجتمع هو أصل كل فساد يلحق بالإنسان، لذلك يجب ان نعزل الطفل عن المجتمع حتى ينمو نموا طبيعيا مستمتعاً بحياته الخيرة.

وبشكل أكثر وضوحاً " انبثق مفهوم الطبيعة من الفلسفة الطبيعية لجان جاك روسو حيث كان الواقع الاجتماعي مرير، فجاءت هذه الفلسفة لمحاربة الظلم الاجتماعي الذي ساد فيه الاستبداد بالفلاحين الفقراء، كما تحول مفهوم الفن من كونه محاكاة للطبيعة الى كونه تعبيراً عنها، كذلك تغير مفهوم الجمال من كونه مغروساً في الطبيعة الى كونه داخل النفس البشرية، وما الطبيعة الا المحرك او المنير له في داخل النفس"(لمعى، 2019، ص 87)

كما " شغلت علاقة الفن بالطبيعة أذهان كثير من الفنانين والمفكرين والفلاسفة وعلماء الجمال منذ بداية عهدهم بالتفكير، فيقول البعض أن الفن لا يخرج عن كونه محاكاة لمظاهر الطبيعة بعيدة عن حقيقة الأشياء، ولكن يرى بعض علماء الجمال أن جذور الفن متأصلة في أعماق الطبيعة نفسها، حيث أن العمل الفني ليبدو في صميمه بمثابة المرآه التي يمسك بها الفنان، حتى يتيح للطبيعة أن ترى صورتها وقد انعكست على لوحاته الفنية " (لمعى، 2019، ص 82).

وأختلفت المدارس الفنية وتنوعت فمنهم من ترجمها ترجمة واقعية بينما غاص التأثيريون في تحليل الأضواء بالألوان وكشف السرياليون عن الجانب الخيالى واللاشعورى بها، والرومانسيون والتجريديون الذين حاولوا أن يصلوا الى التعميمات الواعية بعد البحث والتنقيب، كشفوا لنا عن الايقاعات والتوافقات والنظم والتفرد واستخرجوا من الطبيعه قوانين هندسة ونظريات رياضية (أبو النوارج وآخرون ،2004، ص101).

وبتأمل التراث البشرى نرى كيف ترجم الفنان الطبيعة من خلال كشفه للعلاقات والتوافقات والتباينات بين عناصرها، هذا الكشف بين الفنان والطبيعه بدأ منذ الانسان البدائى الذي كان يصارع الطبيعه من اجل البقاء.

أما الأن فتعطى الأهمية لفكرة المنظر الطبيعي الثقافي، كأداة مفاهيمية لتصور العالم ومحاولة إعادة بنائه إذ يصور المنظر الطبيعى هنا كفكرة مليئة بالقيم الإنسانية وتنسج قصة حول عبقرية المكان ويؤكد على أهمية إعادة تفسير العلاقة بين الإنسان بالطبيعة.

الإمكانات التشكيلية للمنظر الطبيعي: -

تتمثل الإمكانات التشكيلية للمنظر الطبيعي في مجموع القيم التشكيلية الناتجة عن تناغم المفردات والعناصر الشكلية للمنظر الطبيعي على اختلاف تصنيفه، وفى هذا البحث محاولة للاستفادة من الإمكانات اللونية والخطية وإمكانات المنظور للمنظر الطبيعي.

ومن الجدير ذكره أن فكرة نسج المنظر الطبيعي (كموضوع)، لا يهدف الى انعكاس الواقع على سطح المشغولة النسجية بل هي طريقه يقدم بها الفنان النساج الطبيعه بتفردها الجمالى للمتذوق متلقى العمل الفني، وكأنه يراها لأول مرة، حيث يراها المتلقى مستحضراً الصورة الذهنية للمنظر الطبيعي عبرَّ ذاكرته البصرية، فيتنقل مستمتعاً متذوقاً بين المنظر الطبيعي واقعياً ومتخيلاً على سطح المشغولة النسجية، فاللفنان النساج تصرُّف عند نسج المنظر الطبيعي فيما يتوافق مع إمكانات فن النسيج.

أولاً: الإمكانات والقيم اللونية للمنظر الطبيعي: -

"الطبيعه هي المعلم والعامل الأول الذى سيطر على أذواق وميول الأفراد حين يحكمون على مدى إنسجام الألوان ، فنرى ان احكامهم قد استمدت أسسها من تتابع الألوان وترتيبها في الطبيعة ، فقوس قزح Rain bow الذى نراه جميعا بعد أن تمطر السماء يتكون من مجموعه من الألوان المتجاورة بترتيب ثابت، ولم يحدث أبدا ان وصفها فرد بأنها الوان متنافرة ، بل هي الوان منسجمة ، وفى ذلك ما يجعل هذا الترتيب الطبيعي خبرة جمالية راسخه في نفوس البشر يتخذونها مقياساً حين يحكمون على مدى انسجام الألوان التي يتدخل العنصر البشرى في ترتيبها او وصفها "(رياض ، 1995،ص 347).

كما إنه من أهم ما يميز اللون في الطبيعة أنه يأتي بتركيب فريد ليس له ما يترجمه في البالته اللونية للفنان وما يزيد من قوة هذه الألوان ما تتميز به من تدريجات متعددة في المساحات المتناهية الصغر، وحينما تظهر الملامس بشكل واضح فوق سطح العنصر، حينئذً يظهر اللون على شكل وميض متناغم بين الفتاتح والقاتم والمتدرج، والتناغم اللونى في الطبيعة يزيد الأشكال بريقاً وثراءً، ففي المساحة الواحده يوجد لونين أو أكثر ولا يوجد بينهما فاصل فكل لون ينتقل بطريقة إنسيابية للون المجاور، فاللون يمهد للون الذي يلية بالتدريج، فعلى سبيل المثال في

العناصر النباتية اللون الأخضر المائل الى الصفرة يمهد لظهور اللون الأصفر الكائن على أطراف أوراق الشجر.

ويزداد إدراكنا لهذا التناغم حينما نراها فى مقطع يضم الأزهار والأوراق حينئذٍ تظهر التفاصيل اللونية والخطية والملمسية وما بينهم من علاقات في إشارة جلية لقدرة الخالق التي لا يعلوها قدرة.

وتشير فاطمة أبو النوارج (2004، ص 9) الى أن الطبيعة حافلة بأنغامها اللونية التي تتألق في شتى عناصرها ، فهناك كيانات لونية تتألق حينما ينتشر اللون بدرجاته المتفاوته ، وهناك عائلة لونية تشترك في إطار لونى محدد ، فاللون الأخضر قد يكون سمة مميزه لمجموعه لونية متعدده ، وقد يكون سمة مشتركه في معظم النباتات ولكن التنوع يكون في شدة اللون أوهدوئة فهناك الأخضر المزرق أو المِحمر أو المِصفر ... لكنهم يندرجون تحت مسمى عائلة لونية ، هذه الألوان تختلف في الدرجة اللونية وتدريجاتها من الفاتح الى الغامق ، وحينما نتأمل تلك الأزهار نرى نغماً يحدث من خلال التوافقات اللونية ، فمن الأمور الهامة التى نلفت النظر اليها أنه كيف تستمد كل زهرة لونها من الكيان اللونى المحيط بها ، فالزهره البنفسجية نجد أوراقها تحمل اللون الأخضر المتشرب بالبنفسجى ، والزهرة الصفراء نجد فيها مثل هذا التعايش فأوراقها تميل للون الأصفر وفى ذلك تبرز حكمة الخالق .

وبهذا يساهم اللون في إثراء العمل الفني بمجموعه من القيم الجمالية تشير اليها سحر الهادى مصطفى (2001، ص 73: 75) ، وهى كالتالى :

التوافق أو الإنسجام اللونى Colour Harmony: يعرفه عالم الطبيعه (أرنست بهفيربفييفر E.Pfeiffer) أنه عباره عن اتحاد موفق للألوان ينشأ عن استعمال خاصية التقارب والمصاهرة والتقارب الموجود بين الألوان واتحاداتها البصرية وتكمن القيمه التشكيلية للتوافق اللونى فى انه يعمل على ترابط عناصر التشكيل في العمل الفني .

اللتضاد والتباين اللونى Colour Contrast: التضاد والتباين هما قيمتان جماليتان وتعتبرا من ضمن قوانين الطبيعه .... والتباين اللونى كقيمة تشكيلية يبعث على الإحساس بالحيوية كما يساعد على تحقيق عنصر الحركة والايقاع بين عناصر العمل التشكيل في العمل الفني.

الإتزان اللونى Colour Balance: يقصد به عملية إحداث التوازن بين عناصر التشكيل عن طريق اللون، وليس هناك قاعده ثابته لتحقيق هذا التوازن فالأمر يتوقف على حساسية الفنان ومدى خبراته ويعتبر التوازن اللونى قيمة جمالية تساعد على راحة العين كما يمكن اعتبار الألوان المكملة لبعضها الواناً متوازنه.

الإيقاع اللونى Colour Rhythm: يعتبر الإيقاع بصفه عامه أنه ترديد أو تكرار متواصل لشكل او نظام ما، بحيث يتخلل هذا الترديد التنوع والوحدة، والايقاع اللونى هو أحد أنواع هذا الإيقاع، حيث يمكن تحقيقه عن طريق استخدام اللون.

البعد او المنظور اللونى Colour Perspective: ويقصد به ردود الأفعال التي تحدث الإحساس بالبعد او القرب عن سطح ملون، بمعنى ان الألوان تلعب دوراً في الإحساس بالعمق الفراغى والاحساس بالبعد الثالث في الأعمال الملونه المسطحه.

وفى مجال النسيج اليدوي يكون الإستفادة من هذا الثراء اللونى في الطبيعة في ضوء إمكانات الخامه المنسوج بها، ففي الوقت الحالي توافرت الكثير من الدرجات اللونية في خامة الصوف الصناعى وكذلك خيوط القطن والحرير، ولكن مهما تقدمت صناعة الخيوط وتوافر الكثير من الدرجات اللونية فيها إلا أنه لا يمكن مُضاهاة قدرة الله سبحانه وتعالى والثراء اللونى في خلقه سبحانه.

ولكن محاولةً للإستفادة من الثراء اللونى للعناصر النباتيى في الطبيعة في ضوء محاولة البحث الحالي للإستفادة من الإمكانات التشكيلية للطبيعه لإثراء المشغولة النسجية ، فنقوم بمحاولة تكوين اللون للعنصر النباتى المنسوج بدرجاته المتناغمة من خلال دمج شعيرات الخيوط ذات الدرجات اللونية المتقاربة وبرمهم سوياً لتكوين درجة لونية مغايره وهذا سعياً لتحقيق الإنسيابية في الإنتقال من درجة لونية الى أخرى بما لا يُعيق عين المتذوق من الإنتقال عبر سطح المشغولة النسجية من مفردة الى أخرى جامعاً بين صورتها المنسوجه وبين صورتها الواقعية مستدعياً صورتها الذهنية من ذاكرتة البصرية .

إضافة الى التراكيب والتقنيات النسجية المستخدمه في عملية النسيج، ففي المساحات القريبه للعين والتي تتضح بكل تفاصيلها تُنسج بتركيب نسجى ذو مظهر سطحى واضح لتعزز الإحساس بالتفاصيل الشكلية للعنصر المنسوج، والعكس صحيح كلما بعد العنصر المنسوج على سطح العمل الفني يُنسج بتركيب او تقنية نسجية لها مظهر سطحى دقيق مما يؤكد الإحساس بالبعد على سطح المشغولة النسجية.

وتبين الأعمال رقم (1: 4) نماذج من ناتج التجربة الطلابية للبحث حيث محاولة اثراء المشغولة النسجية لونياً من خلال نسج المنظر الطبيعي القائم على العناصر النباتية.

ثانياً:الإمكانات والقيم الخطية في المنظر الطبيعي:-

التذوق الحقيقى للطبيعة هو بمثابة تأمل العلاقات الناتجة من خلال إيقاعات الخطوط وتوافقات الألوان وتنوع الأشكال وإدراكها جمالياً وتشكيلياً، والطبيعة غنية بالقيم الخطية المتنوعه لا سيما العناصر النباتيه فيها، فنجد الخطوط المنحنية والمتعرجه متمثلة في فروع الأشجار المتشابكة وكذلك جذورها والخطوط المستقمة في الساق والجذع والأوراق، نجد نُظم خطية متشعبة بشكل منتظم وغير منتظم ذلك وفقاً لشكل العنصر النباتى وطبيعته.

القيم الخطية بشكل عام تنوعت وتطورت على مر العصور من حيث أساليب التنفيذ في المنسوجات فنجد أن " الفنان المصرى القديم إستخدم تراكيب نسجية مختلفة لتحقيق أنواع متعددة من الخطوط، كما استخدم الفنان النساج القبطى الخطوط الرفيعة لتحديد وحداته وفى العصر الإسلامي كان للخط دور واضح في تصميم المنسوجات حيث قامت الزخارف على أساس هندسى نفذه النساج بإستخدام مجموعه من الخطوط المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمتموجة" (النفورى، 1995، ص 107).

تناول الخط في المشغولة النسجية ليس فقط كونه عنصر من عناصر التصميم بل كونه عنصر تشكيلى ذو إمكانات تشكيلية غير محدوده من حيث إختلاف أنواعه وتعدد أوضاعه فقد يكون الخط مستقيماً أو منحنياً طويلاً أوقصيراً صلباً او ليناً ممتداً او غير ممتد ، وفى كل أحواله يأخذ بعين المتلقى من نقطة بدايتة الى حيث إنتهى مؤكداً على الحركة الإيهامية على سطح المشغولة النسجية ثنائية الأبعاد التي تعتمد أساسا في تعاشقاتها على تعاشق مجموعه من الخيوط الطولية مع مجموعه من الخيوط العرضية ، فللخط دور لا يمكن الاستغناء عنه في تقسيم الفراغ وتحديد الأبعاد والمساحات والأشكال وتأكيد الإحساس بالبعد والحركه والإنعكاس وكل ما يتجلى على سطح المشغولة النسجية من قيم في ضوء ما تقدمة من أفكار .

ويؤكد عبد الفتاح رياض (1995، ص 114) أنه " يترتب على هذه الطاقة الكامنة في الخطوط أن يتيسر على الفرد إدراك مجموعات الخطوط المتقطعة كوحده متصلة، إذ يبنى الفرد في مخيلته خطوطا وهمية ناتجه عن هذه الطاقه الكامنة فتصل بين أطراف الخطوط المتقطعة، ولذلك نستخلص أن لهذه الظاهرة فضلاً كبيراً في الجمع بين الوحدات المختلفة المتفرقة التي قد تشملها الصورة وبحيث تدركها العين كوحدة متصلة ".

وهذا ما يتحقق فى فكرة الإنعكاس في الماء موضوع المدخل التجريبى الثانى فللخط دوراً مهم في تأكيد الفكرة حيث تحلل وحدات التصميم الشكلية الى مجموعه من الخطوط القصيرة المتحركة إيهامياً - بفعل إنعكاسها على سطح الماء- الخطوط القصيرة المستقيمة أحيانا ومنحنية أو منكسرة أحياناً أخرى، كما أن فكرة الخطوط القصيره الغير ممتده على سطح التصميم، يعزز استخدام اللحمات غير الممتدة في عرض المنسوج عند تنفيذ المشغولة بطريقة النسيج المرسم كما هو مبين بالأشكال (5)، (7).

وفى مجال النسيج اليدوي تتحقق الخطوط على سطح المشغولة النسجية من خلال عدة طرق منها:

1. تنوع التراكيب النسجية المستخدمة على سطح المشغولة
2. تنوع تخانات كلاً من خيوط السداء واللحمه والتباين بينهما.
3. التوافق اللونى بين خيوط السداء واللحمه وكذلك إستخدام تراكيب نسجية تعتمد جمالياً على ظهور كلاً من السداء واللحمة على سطح المشغولة النسجية.

فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن تحقيق **الخطوط الأفقية** عن طريق اللحمات الممتده في عرض المنسوج وذلك في حالة كون الخط المراد نسجه ممتد من أول خيط سداء في المشغولة الى اخر خيط سداء للمشغولة النسجية، اما في حالة كونه خط غير ممتد يمكن تحقيقه باللحمات غير الممتده في عرض المنسوج.

ويمكن أيضاً بتنوع ألوان اللحمات المستخدمة والمنسوجه فوق بعضها البعض وفقاً للتصميم المراد نسجه تتحقق الخطوط الأفقية وبتنوع تخانات خيوط اللحمة وايضاً بتنوع نسبة برمها يمكن تحقيق الخطوط وفقاً للملمس ونسبة البروز وفق ما يتطلبة التصميم المنسوج.

أما عن **الخطوط الرأسية** فيمكن تحقيقها عن طريق استخدام التركيب النسجى الساده ونسجه بلحمتين مختلفتين اللون فالحدفة الأولى تكون باللون (أ) على سبيل المثال ، والحدفة الثانية تكون باللون (ب) ومع تكرار الحدفات بحيث تكون الحدفات الفرديه باللون (أ) والحدفات الزوجية باللون (ب) ينتج عنه خطوط رأسية متجاورة بلونين مختلفين ، وللتحكم في تخانات هذه الخطوط المنسوجه نزيد من عدد خيوط السداء التي يعلوها خيط اللحمه ، كالتركيب النسجى 3\1 بلحمتين مختلفتين ينتج عنه مظهر سطحى لنفس التركيب بخط طولى رفيع منسوج على خيط سداء واحد وخط أخر عريض منسوج على ثلاثة خيوط سداء .

وهكذا يمكن التنوع في التركيب النسجى المستخدم وتخانة خيوط اللحمه وعددخيوط السداء لتحقيق التنوع في الخطوط المنسوجه على سطح المشغولة النسجية وفقاً لما يتطلبة التصميم المنسوج.

أما عن **الخطوط المنحنية** فأبسط طريقة لتحقيقها على سطح المشغولة النسجية النسج بالتركيب النسجى السادة 1\1 وعند الرغبة في تنوع التخانة والملمس نلجأ للتنوع في تخانات اللحمات ونسبة البرم ومسمى التركيب النسجى المستخدم، والأعمال رقم (8) تبين مجموعه من الأعمال النسجية ناتج المدخل الثانى لتجربة البحث الطلابية، يتضح فيها إثراء المشغولة النسجية بالقيم الخطيه كإحدى الإمكانات التشكيلية للمنظر الطبيعي القائم على فكرة الإنعكاس في الماء.

ثالثاً: - إمكانات المنظور للمنظر الطبيعي: -

للإستفادة من الإمكانات التتشكيلية لبيوت النوبة كجزء من المنظر الطبيعي النوبى – موضوع المدخل التجريبى الثالث -، حيث الإمكانات الجمالية والتشكيلية المتمثله في كل جدرانها وواجهات بيوتها؛ كان لابد من استخدام وتطبيق قواعد المنظور لتشكيل ونسج سطح المشغولة النسجية طبقاً للقواعد البصرية للواقع المرئى للمنظر الطبيعي لنتمكن من نسجه دون أن يفقد هويته الجمالية على سطح المشغولة النسجية.

وإنطلاقاً من هذا كان لابد من التطرق لمعرفة وفهم المنظور من حيث تعريفه وفلسفة إستخدامه على سطح اللوحه، ووقواعده واسسه التي لابد الالتزام بها وكيف يحقق كل هذا نسجياً.

ويعُرف المنظور Perspective" بأنه إسلوب تقني يطمح الى جعل اللوحات الفنية تبدو أكثر واقعية وذلك من خلال عملية الترجمه أو نقل الحيز المكانى ثلاثى الأبعاد الى صورة ذات بعدين" (عبد الحميد ،2008، ص334).

ويعرف أيضا بأنه طريقة لتشكيل سطح الصورة طبقاً للقواعد البصرية للواقع بهدف ترتيب وتوضيح وتنظيم هذا الواقع. (هبه فؤاد فوزي محمد،2020، ص 82.)

والمنظور عبارة عن قاعده حسابية للفن التشكيلى معتمده على الخداع البصري في رؤية الأشكال، فيجعل الأشكال القريبة تظهر أكبر حجماً وأكثر وضوحاً من الأشياء البعيدة، والمنظور اللونى يجعل ألوان الأشياء القريبة زاهية بينما يجعل الوان الأشياء البعيده باهتة.

وللمنظور قواعد وأسس لابد أن يلتزم بها الفنان التشكيلى ليتمكن من التعبير عن أفكاره دون تشويهها وتغيير نسب أشكالها.

قواعد المنظور (https://www.eskchat.com/article-13987.html متاح حتى 17 -5 -2022**):** كل الخطوط المتوازية تلتقي عند نقطة التلاشي على خط الأفق.

1. كل الخطوط المائلة تلتقي عند نقطة التلاشي على خط الافق.
2. كل الخطوط العمودية والأفقية تظل على حالها دون تغيير.
3. تتقارب الخطوط العمودية كلما ابتعدت عن عين الناظر.
4. تصغر الاسطح العلوية كلما اقتربت من خط الأفق، وتكبر السطوح الجانبية كلما ابتعدت عن نقطة التلاشي.

ولفهم قواعد المنظور لابد من التطرق الى الاتى: -

خط الأفق: هو الخط المستقيم الافقى الذي يقع على مستوى عين الناظر وهو يعلو وينخفض وفقاً لعلو وانخفاض الناظر عن سطح الأرض.

نقطة التلاشي: هي نقطة التلاقى في مالانهاية تقع على خط الأفق وفيها تلتقي خطوط إسقاط المنظور.

خط الأرض: هو خط وهمى أفقى يكون في بداية اللوحة (المشهد)وتنطلق منه خطوط الاشكال كالبلاط مثلاً، وهو خط تقاطع مستوى الصورة مع سطح الأرض وهو الخط الذي يمثل الأرض.

وفى مجال النسيج اليدوي هناك عدة نقاط أساسية يجب أخذها في الإعتبار عند تطبيق المنظور نسجياً: -

لابد من دراسة التصميم بصرياً ولأن الأجزاء القريبه من عين المتلقى تكون واضحه قوية على مستوى اللون والتفاصيل الشكلية، فيجب نسجها بطريقة نسجية سواء كان تركيب او تقنية ذات مظهر سطحى قوى بحيث يوحى للمتلقى أنه بإمكانه لمس التفاصيل بعينة بمجرد رؤيته للعمل الفني.

وكلما بعدنا وانتقلنا الى أجزاء أكثر عمقاً على سطح المشغولة النسجية تضعف قوة اللون تدريجياً وتقل التفاصيلالمنسوجه أيضاً ففي هذه الحالة يمكن نسج الأجزاء البعيده بالتركيب النسجى 1/1 وذلك لما له من مظهر سطحى بسيط خالى من التفاصيل الشكلية تعزيزاً للإحساس بالبعد ولتطبيق قواعد المنظور على سطح المشغولة النسجية.

يعزز ذلك الإحساس أيضا الى جانب الطريقة النسجية المستخدمة سمك اللحمات المستخدمه، ففي المساحات القريبة نستخدم لحمات سميكه قوية، وكلما بعدنا على سطح المشغولة النسجية

تقل سمك اللحمات المستخدمة مما يعزز الإحساس بالعمق للمشغولة النسجية.

في حالة وجود خطوط رأسية متوازية فيجب عند البدأ بالنسج وضع التصميم ذو الخطوط الرأسية عكس إتجاه خيوط السداء بحيث تُبنى اللحمات أفقياً فوق بعضها البعض حفاظاً على إستقامة الخطوط المتوازية وتجنباً لحدوث الشقوق الطولية في عرض المنسوج

الدراسات السابقة والمرتبطة:

دراسة منال عبد الرحيم حسن أحمد (2017): -

عنوان الدراسة:-"الطبيعة كمصدر استلهام لمصمم الرسوم المتحركة".

هدفت الدراسة الى: - الاستكشاف والاستزادة من معطيات الطبيعة في التصميم والقيم الجمالية الموجودة في كل عنصر طبيعي وتكاملها معاً بإتساق في نظام محكم دون إخلال أو تقصير.

وتوصلت الى مجموعة من النتائج من أهمها:

أن الطبيعة في منتهى الثراء والغنى فهى معين لا ينضب لأي مستكشف في أي مجال ... والمصمم من أولى الناس بالاحتياج الى المصادر القوية التي لا خطأ فيها ليستلهم منها ويستقى معلوماته وأفكاره فينشأ على أساس قوى متين يضمن له الثبات والاستمرارية.

دراسة سمير فاروق حسانين عفيفى (2021): -

عنوان الدراسة:" الأبعاد الفكرية للإيهام بالمنظر الطبيعي في الفنون البصرية المعاصرة".

هدفت الدراسة الى: - الكشف عن الأبعاد الفكرية للمنظر الطبيعي كمعادل بصري إيهامي في
الفنون البصرية العاصرة، كم هدفت الى تحديد سمات المنظر الطبيعي في الفنون البصرية المعاصرة.

وتوصلت الى مجموعة من النتائج من أهمها: إن الأبعاد الفكرية للإيهام بالمنظر الطبيعي تسهم بدور
فعال ومؤثر في انتشار ثقافة التفكير البصري لأعمال الفن التشكيلى محلياً وعالمياً.

دراسة أحمد على على حيدق (2004): -

عنوان الدراسة: - " المنظر الطبيعي في التصوير الاسلامى كمثير إبداعي لصياغة فنية جديدة".

هدفت الدراسة الى: - توضيح العلاقة المباشرة والغير مباشرة بين تصوير المنظر الطبيعي الإسلامي وبين هوية المنظر الطبيعي في الحضارات القديمة.

وتوصلت الى مجموعة من النتائج من أهمها: - أصالة السمات التشكيلية للمنظر الطبيعي في التصوير الإسلامي ترجع الى ان المصور الإسلامي قد إستمد هيئة المنظر الطبيعي الإسلامي من المفردات التشكيلية التي ورثها من فنون الحضارات القديمة.

دراسة أحمد يونس طحاوى (1996): -

عنوان الدراسة: - " الخصائص المميزة للمنظر الطبيعي في الفن المصرى العاصر".

هدفت الدراسة الى: - تحقيق مفهوم المنظر الطبيعي وبيان رحلة تطوره، وتتبع تطور فن المنظر الطبيعي بدءاً بالفن المصرى القديم ومروراً بالفن الأوربي الكلاسيكى منه والمعاصر.

وتوصلت الى مجموعة من النتائج من أهمها: -

أن التراث مصدر من مصادر الرؤيا الفنية لدى الفنان المصرى المعاصر لذلك فإن محاولات الفنان المصرى القديم في المنظر الطبيعي قد أسهمت بالتأثير على أنماط المنظر الطبيعي واستخداماته في التصوير المصرى المعاصر.

دراسة توفيق توفيق محمد زيادة (1994): -

عنوان الدراسة:"الوحدات الزخرفية الشعبية في بلاد النوبة وأثرها على تصميم طباعة أقمشة المعلقات المعاصرة".

هدفت الدراسة الى: -دراسة القيم الفنية التشكيلية للوحدات الزخرفية الشعبية في بلاد النوبة وتحليلها والاستفادة منها في ابتكار تصميمات تصلح لطباعتها على المنسوجات لغرض استخدامها في أقمشة المعلقات المعاصرة.

وتوصلت الى مجموعة من النتائج من أهمها: - ابتكار مجموعه من التصميمات مستوحاة عناصرها الزخرفية من الوحدات الزخرفية الشعبية في بلاد النوبة بغرض استخدامها في أقمشة المعلقات المطبوعة بإسلوب عصرى مبتكر يتفق مع طبيعة ومتطلبات العصر من الناحية الجمالية والنفعية.

الجزء التطبيقي للبحث:

التجربة الطلابية:

هدف التجربة: صياغة مشغولة نسجية معاصرة في ضوء الاستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي.

ثوابت التجربة: - الحدود الموضوعية للتجربة.

الإستفادة من الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعي.

الوقوف على ثلاث موضوعات كمداخل تشكيليه لإثراء المشغولة النسجية المعاصرة على النحو التالى: -

المدخل الأول: فيه تكون الإستفادة من الإمكانات والقيم اللونية للمنظر الطبيعي.

الموضوع:. المنظر الطبيعي ذو العناصر النباتية.

المدخل الثانى: فيه تكون الإستفادة من الإمكانات والقيم الخطية للمنظر الطبيعى.

الموضوع:.المنظر الطبيعى لظاهرة الإنعكاس في الماء.

المدخل الثالث: فيه تكون الإستفادة من الإمكانات التشكيلية للمنظور للمنظر الطبيعى.

الموضوع:. البيئة النوبية

الطريقة النسجية المُستخدمة: النسيج المرسم حيث اللحمات الغير ممتده في عرض المنسوج.

الخامات المستخدمه: إستخدام خيوط الصوف الصناعى والخيوط القطنية وخيوط النايلون متعدد التخانات والألوان.

النول المستخدم: نول البرواز.

عينة التجربة: طُبقت التجربه على طلاب الفرقة الثانية، كلية التربية الفنية، جامعة المنيا، 2018/ 2019.

خطوات سير التجربة:

تم شرح وإيضاح الثوابت الموضوعية للتجربة ثم عرض مجموعه من الأعمال النسجية المعتمدة في تصميمها على المنظر الطبيعى للكشف عن بعض الإمكانات التشكيلية وإمكانية صياغة مشغولة نسجية معاصرة في ضوء هذه الإمكانات حتى تكتمل الفكرة في أذهانهم للبدء في الخطوات العملية للتنفيذ وفق مجموعة من الخطوات المتتابعة والتي يمكن عرضها كالتالى:

الخطوات الأساسية للتنفيذ:

دارسة مجموعه من الاعمال الفنية القائمة على المنظر الطبيعى خاصة الأعمال النسجية منها.

يبدأ الطلاب بإحضار مجموعه من الصور للمناظر الطبيعية المحدده سابقاً، وذلك لإختيار المناسب منها للتنفيذ النسجى، معتمدين في ذلك على صور للمناظر الطبيعه الموجوده على شبكة الانترنت أو صور يلتقطها الطالب بنفسة من البيئه المحيطة .

يتم إختيار عمل لكل طالب ومن ثَمَّ إجراء المعالجت التصميمية بما يتناسب ومواصفات التصميم النسجى.

ضبط المساحات الشكلية والدرجات اللونية لكل تصميم إستعداداً لبدء عملية النسج.

تكبير التصميم وفقاً للمساحة المطلوبة وطباعته طباعة جيده فهى بمثابة الدليل اللونى للتصميم النسجى.

تثبيت التصميم على ورق الناصبيان المقوى بما يتناسب ومساحة نول البرواز لتثبيتة أسفل خيوط السداء.

تجهيز النول وتسديتة لبدأ عملية النسيج.

تجهيز خيوط اللحمات وضبط ألوانها وفقاًلألوان المنظر الطبيعى الذي تم معالجته وتثبيت صورته على نول البرواز، وبدء عملية النسيج بإسلوب النسيج المرسم حيث اللحمات الغير ممتده في عرض المنسوج.

وفيما يلي عرض مفصل لمداخل التجربة الطلابية مع قراءة تشكيلية لبعض الأعمال النسجية ناتج التجربة.

المدخل التجريبى الأول:

قراءة في بعض أعمال المدخل التجريبى الأول: -

موضوعه: المنظر الطبيعي ذو العناصر النباتية.

هدفه: إثراء المشغولة النسجية تشكيلياً من خلال الإستفادة من الإمكانيات اللونية للمنظر الطبيعى.

جاءت أعمال المدخل التجريبى الأول مُحملة بمجموعة من السمات والمميزات اللونية والتي **يمكن من خلالها إختبار صحة فرض البحث الحالي الخاص بهذا الجانب:**

يمكن إثراء المشغولة النسجية تشكيلياً من خلال الإستفادة من الإمكانات اللونية للمنظر الطبيعى.

العمل الأول: - المشغولة رقم (1)

وصف العمل رقم (1): -

مساحة المشغولة: 35x 45 سم

النول المستخدم: نول البرواز 40 x 50 سم

الخامات المستخدمة: خيوط السداء من خيوط الحرير الصناعى (النايلون) وخيوط اللحمات من الصوف الصناعى مختلف التخانات والألوان.

التراكيب والتقنيات النسجية المستخدمة: مُنفذة بإستخدام التركيب النسجى السادة 1/1 وتقنية السوماك الفردى.

القراءة التشكيلية للمشغولة النسجية:

يحتوي العمل على مجموعة من المفردات التشكيلية المتباينة من حيث الشكل والحجم واللون، مُعتمدة في مجملها على العناصر النباتية يمكن حصرها كالتالى:

ثلاث وردات يافعات يشغلنَّ الجزء الأكبر من مساحة العمل، إثنتين منهما يأخذنَّ إتجاه اليمين بينما تتجه الثالثة نحو اليسار، يخرج من بينهما وردتين صغيرتين تتجها أعلى يمين العمل، تتنوع درجاتهما اللونية ما بين اللون النبيتى والأحمر والبرتقالى ودرجاته المتباينة مروراً باللون الأصفر وصولاً الى اللون البيج الفاتح.

تتراكب الوردات الثلاثة تراكباً جزئياً على مجموعة من الأوراق التي تُمثل خلفية العمل وتتدرج في مساحاتها اللونية بين الفاتح والغامق، والتي تتراكب أيضاً فيما بينها تراكباً جزئياً وتتنوع في مساحاتها الظاهره والأخرى المخفية بفعل التراكب الجزئى الإيهامى فيما بينها مما يؤكد على فكرة العمق حيث البعد الثالث الإيهامى .

تتباين درجاتهم اللونية من القاتم الى الفاتح فتأخذ وريقات أسفل يسار المشغولة اللون الأخضر بدرجاتة المختلفة بين الأخضر الداكن ومتوسط الشدة والفاتح بينما تأخذ الأوراق التي تعلوهم أعلى يسار المشغولة اللون البرتقالى الفاتح وصولاً للأصفر، و تأخذ الأوراق الموجوده يمين المشغولة اللون الفاتح والتي جاءت من تأثير إتجاه الضوء بالمشغولة.، ونظراً لإعتماد البحث على الاستفادة من الإمكانات التشكيلية للمنظر الطبيعى وهدف هذا المدخل للإستفادة من الإمكانات اللونية للمنظر الطبيعى وإثراء المشغولة النسجية تشكيلياً من خلالها، فقدمت هذه المشغولة النسجية مجموعة من الحوارات اللونية بين مفرداتها التشكيلية بما يمكنها أن تمتاز بالثراء اللونى كما يلى :

تألف المجموعات اللونية بالمشغولة حيث كانت الألوان الأساسية الأحمر والأزرق والأصفر هم الأساس الذي إنطلق منه التكوين اللونى بالمشغولة النسجية.

كما تحقق التوافق والانسجام اللوني بين العناصر الشكلية بالمشغولة فظهر التوافق اللوني جلياً بين الوردات الثلاثة فجاءت ألوانهم متألفه نابعة من فصيل لونى واحد، إشترك في تكوين درجاتهم اللون الأحمر والأصفر، إضافة الى تجاور جميع الدرجات اللونية للوردات على الدائرة اللونية، حيث بدأت باللون الأحمر والبرتقالى والبرتقالى المحمر والبرتقالى المصفر وصولاً للأصفر .

وتحقق بالمشغولة التضاد والتباين اللونى فجاء التباين بين الألوان المُكملة والتباين بين البارد والساخن ، فعلى مستوى المفردات التشكيلية بالمشغولة جاءت الوردات باللون الأحمر والبرتقالى بينما الأوراق باللون الأخضر فظهر التباين اللونى بين الألوان الباردة والساخنه بالمشغولة النسجية والذى ساعد كل منهم على تمايز وبروز الأخر أمام عين المتلقى للعمل،إضافة الى التباين اللونى الظاهر بين الدرجات الفاتحه في خلفية المشغولة واللون القاتم أو الغامق الظاهر في المفردات التشكيلية المتقدمة على سطح المشغولة النسجية–الوردات وأوراقها.

كما تحقق التباين اللونى على مستوى اللون الواحد فمثلاً عند النظر الى الوردة الحمراء الموجودة أعلى يسار المشغولة فنجد أنها نُسجت باللون الأحمر ولكن تنوع تناول اللون الأحمر بين الغامق الذى يكاد أن يصل الى درجة النبيتى وبين الأحمر النقى ، وبالنظر الى الوردة الموجودة أسفل يمين المشغولة فنجد أنها نسجت أيضاً بمجموعة من درجات اللون البرتقالى وجاء التباين واضحاً بين درجات اللون الواحد وكلاً منهم يعزز ظهور اللون الأخر.وتحقق هذا التباين أيضاً بين مجموعة الأوراق المنسوجة باللون الأخضر ودرجاته أقصى يسار المشغولة من الأسفل ،وما بين التوافق والإنسجام والتباين اللونى بالمشغولة النسجية نجد أنها تكاملت وأُثريت لونياً في ضوء الإستفادة من الإمكانات اللونية للمنظر الطبيعى النباتى الذي لا يُخطؤه أبداً التنوع والثراء.

العمل الثاني: -المشغولة رقم (2)

وصف العمل رقم (2): -

مساحة المشغولة: 35x 45 سم

النول المستخدم: نول البرواز 40 x 50 سم

الخامات المستخدمة: خيوط السداء من خيوط الحرير الصناعى (النايلون) وخيوط اللحمات من الصوف الصناعى مختلف التخانات والألوان.

التراكيب والتقنيات النسجية المستخدمة: التركيب النسجى السادة 1/1، 2/1، وتقنية السوماك الفردى.

القراءة التشكيلية للمشغولة النسجية:

تحتوى المشغولة النسجية على مجموعة من المفردات التشكيلية المتشابهه الى حد التماثل في شكلها متباينة في ألوانها، جمعت بين العناصر النباتية والمساحات اللونية، يمكن حصرها كالتالى :

جمعت المشغولة النسجية في مفرداتها التشكيلية بين المساحات المقسمة عشوائياً والتي تظهر في خلفية المشغولة كأرضية تأخذ شكل إنحناءات غَلُبَّ عليها اللون البنفسجى بدرجاته المتباينة ، فتنوع ظهورة بين البنفسجى الغامق والبنفسجى المائل للزُرقة والبنفسجى المائل للحُمرة ، يتخللها مساحات صغيرة تأخذ اللون الأخضر الزيتى وأخرى تأخذ اللون البيج يتخلله بعض الخيوط الزرقاء للإنتقال المريح لعين المتلقى بين الغامق والفاتح ومساحات أخرى تأخذ البيج المائل للأخضر الفاتح جداً هذا كله يتمثل في خلفية المشغولة ،بينما تأخذ المفردات التشكيلية التي تتمركز في قلب التصميم النسجى مجموعة من الروزيات التي تبدو وكأنها صحبة واحدة مترابطة فيما بينها تتراكب تراكباً كلياً طارة وتتراكب تراكباً جزئياً طارةً أخرى وكأنهم مقدمين على شكل حزمة أو بوكية من الروزيات

تأخذ هذه الروزيات اللون الوردى الفاتح والغامق الذي يتخلله الأصفر المائل للبرتقالى أحياناً والأبيض أحياناً أخرى.

جاءت المفردت التشكيلية بالمشغولة محملة بالكثير من القيم اللونية بما يمكنها أن تمتاز بالثراء اللونى كما يلى: عندما النظر للمشغولة النسجية أول ما تقرأه العين من القيم اللونية بها هو التضاد والتباين اللونى بين لون المفردات الشكلية بالعمل وبين المساحات الحرة الممثله في خلفية العمل ، جاءت مجموعة العناصر النباتية باللون الفاتح على عكس لون مساحة الأرضية والتي جاءت بالون الغامق ، فيظهر هذا التباين اللونى على سطح المشغولة بطريقة جلية ، فالتباين اللونى هنا يندرج تحت تباين الألوان المتشبعة حيث التباين بين اللون الوردى النقى واللون الوردى الفاتح المضاف له الأبيض .

كما ظهر التباين اللونى بين الفاتح والغامق للروزيات التي جاءت باللون الوردى والروزيات التي جاءت باللون الأبيض وساعد ذلك في تعزيز الإحساس بالإيقاع اللونى على سطح المشغولة والإنتقال السلس لعين المتلقى بين المفردات التشكيلية للمشغولة، فالتنقل بين اللون الوردى الغامق زاللون الوردى متوسط الشدة وصولاً للأبيض أبعد المتلقى المتذوق عن الإحساس بالملل والرتابة رغم عدم تنوع المفردات التشكيلية بالمشغولة النسجية.

أما في خلفية العمل فجاءت أرضية المشغولة بعيدة كل البعد عن التفاصيل الشكلية ولكنها غنية بالتفاصيل اللونية ، جاءت مُقسمه الى مساحات لونية متوافقة نُسجت باللون البنفسجى في الجزء الأكبر منها ، ولكنه جاء بدرجات متوافقة متنوعه ، فجاء البنفسجى النقى وظهر أيضاً البنفسجى المحمر في أجزاء وفى أجزاء أخرى جاء البنفسجى المائل للزُرقة ، وبرغم تباين درجات اللون إلا أن التوافق والتألف بينهم يظهر بوضوح ويندرج تحت تصنيف توافق مجموعه لونية مشتركة في لون واحد ومتجاورة على الدائرة اللونية ، فكل الدرجات اللونية من فصيل اللون البنفسجى.

وبين التباين والتوافق للتكوين اللونى بالمشغولة وما بينهم من إتزان وإيقاعوتناغم على سطح المشغولة النسجية يظهر بشكل واضح ثراء المشغولة النسجية لونياً وتشكيلياً في ضوء الإستفاده من الإمكانات التشكيلية للمنظر الطبيعى.

العمل الثالث: -المشغولة رقم (3)

وصف العمل رقم (3): -

مساحة المشغولة: 35x 45 سم

النول المستخدم: نول البرواز 40 x 50 سم

الخامات المستخدمة: خيوط السداء من خيوط الحرير الصناعى (النايلون) وخيوط اللحمات من الصوف الصناعى مختلف التخانات والألوان.

التراكيب والتقنيات النسجية المستخدمة: مُنفذة بإستخدام التركيب النسجى السادة 1/1، وتقنية السوماك الفردى، منفذة بطريقة النسيج المرسم .

القراءة التشكيلية للمشغولة النسجية:

تحتوي المشغولة النسجية على مجموعه من المفردات التشكيلية والتي جمعت بين العناصر النباتية والأشكال الهندسية والمساحات اللونية المقسمة عشوائياً يمكن وصفها كالتالى:

جاءت المفردات التشكيلية للمشغولة النسجية في ثلاث مستويات متراكبة تراكباً كلياً ولإختلاف مساحاتهم كان الإخفاء الناتج عن التراكب إخفاءً جزئياً، يمكن وصفهم كالتالى من عمق المشغولة وصولاً لسطحها

المستوى الأول يتمثل في أجزاء السماء الظاهرة في خلفية المشغولة والذي تباينت درجاته اللونية بين الأزرق الداكن والأزرق متوسط الشدة والفاتح وصولاً الى الأزرق السماوى.

بينما جاء المستوى الثانى يعلوه مباشرة ويتراكب معه تراكباً كلياً ولأن مساحته أصغر من المستوى الأول الذى جاء بعرض اللوحة كاملة فكان الإخفاء جزئياً، مثَّلَ هذا المستوى مجموعة من الأوراق النباتية التي تتراكب تراكباً جزئياً فيما بينها مما أعطى الإحساس بكثافتها جاءت هذه الأوراق بأحجام متباينة فجاءت كبيرة تارة وصغيرة تارةً أخرى بما يعكس الإحساس بالإيقاع الحركى على سطح المشغولة النسجية، نُسجت هذه الأوراق باللون الأخضر الترابى – الزيتونى – وتنوعت في درجاتها اللونية ما بين النقى ومتوسط الشدة والفاتح.

يعلو هذه الأوراق مجموعة مكونة من أربع وردات يُمثلْنَّ المستوى الثالث وهو أول ما يصادف عين المتذوق ، جاءت في أربعة أحجام متدرجة من الكبير الى االصغير ، ظهرت الأكبر حجماً في منتصف المشغولة ، بينما تمركزت الثلاثة الأخريات أعلى يمين المشغولة يتراكبن تراكباً كلياً على المستوى الأول والثانى ونظراً لتباين حجمهما كان الإخفاء الناتج إعن التراكب إخفاءً جزئياً ، وفى هذا تعزيز لإحساس المتذوق بالعمق والبعد الثالث الإيهامى فيمكنه بعينه يتجول بين المستويات الإيهامية بالمشغولة رغم عدم خروجها من حيز ال 180 درجة .

جاءت الورود الأربعة بنفس المجموعه اللونية إلا أنها أختلفت في توزيعها على كلاً منهما، كما تشابهت الوردات الأربع في تفاصيلها ولكن قلت وضوع التفاصيل كلما صغُرَ حجم الوردة مما عزز الإحساس بالبعد الثالث.

جاء أسفل يسار المشغولة مجموعه من غصون النباتات تأخذ الشكل الإسطوانى متراصة بشكل منتظم لها نفس الشكل والحجم الى حدٍ كبير تتراكب تراكباً كلياً على المستوى الأول المُمَثَل في السماء ولصغر حجمها جاء الإخفاء الجزئى ، جاءت هذه الغصون باللون البنى الغامق وتدرج بين الفاتح ومتوسط الشدة يتخللها بعض اللحمات ذات اللون الأبيض وأخرى بالاخضر، في يمين أسفل المشغولة يظهر جزء من المستوى الأول وهو يمثل خلفية العمل التي تتراكب عليها جميع مفرداته التشكيلية وظهرت فيه ألوان السماء باللون الأزرق السماوى الأكثر نقاءً وصفاءً تتخلله بعض المساحات الصفراء إشارة الى ضوء الشمس .

جاء التصميم النسجى للمشغولة وكأنه مصور بمنظور عين النملة فالمتلقى يشعر وكأنه ينظر لأعلى، فيرى السماء وزُرقتها المتنوعه من خلال الورود المتفتحه والمتدلية وأوراقها الخضراء المتراكبة.

جاءت هذه المشغولة أيضاً محققه لهدف المدخل الأول للتجربة حيث الإستفادة من الإمكانات اللونية للمنظر الطبيعى النباتى ، إمتازت المشغولة النسجية بالثراء اللونى ، حيث جمعت بين العديد من الألوان البارده والساخنه والألوان الأساسية والثانوية ورغم التعدد اللونى بها إلا أنها جاءت متوافقة منسجمة فيما بينها ويندرج هذا التوافق تحت تصنيف توافق مجموعة لونية متباعدة على الدائرة اللونية ومتقابلة في الشدة وهذا التصنيف يحدث التوافق من خلال تقارب درجة التشبع والقيمة اللونية للمجموعه اللونية المستخدمة في المشغولة النسجية بشكل عام .

وتحقق أيضاً التوافق اللونى للعناصر الشكلية بالمشغولة تحقق التوافق اللونى السماء فجاءت باللون الأزرق بدرجات متعددة كلها متجاورة فيما بينها على الدائرة اللونية وكلها من فصيل لونى واحد وهو اللون الأزرق.

وأوراق النباتات جاءت متوافقة لونياً فرغم تنوع الدرجات اللونية التي جاءت بها إلا أنها كلها من فصيل اللون الأخضر، وكذلك الوردات الأربع والتي تُمثل بطل التصميم النسجى فرغم تباين التوزيع اللونى بها إلا أنها متوافقة فيما بينها فدرجاتهم اللونية كلها من فصيل اللون البنفسجى.

كما تحقق التباين اللونى بشكل واضح في الوردات الأربع من خلال أستخدام اللون الأصفر في قلب كل وردة فبتجاور اللون الأصفر مع اللون البنفسجى تحقق تباين الألوان المكملة.

وتحقق بالمشغولة أيضا التوافق أحادى اللون وحدث ذلك على مستوى كل لون بالمشغولة فجاء الأزرق بدرجاته واللون

البنفسجى بدرجاتة، وكذلك الأخضر ودرجاته وهذا كله يأتي مُحققاً التوافق الأحادى اللون، وعند النظر الى المشغولة نظرة جشتالطية في مجملها نجد أن التباين اللونى قد تحقق وبأكثر من صورة لتحقيقة، فقد تحقق التباين بين المعتم والمُضئ وذلك بين ألوان أوراق النباتات وألوان السماء في الجزء الظاهر منها يمين أسفل العمل.

وتحقق التباين بين الألوان المكملة عندما تجاور اللون الأصفر واللون البنفسجى ودرجاته في الوردات الأربع / واللون الأصفر والأزرق في مساحات خلفية العمل.

كما تحقق تباين الألوان المتزامنه أو المتوافقة وهذا التباين يحدث عندما يجتمع اللون ودرجاته ويكون فيه التباين بين درجة اللون الواحد ويتحقق أيضا بتجاور الألوان المتوافقة.

وبإجتماع التوافق والتباين اللونى بصورهم المختلفة بين المفردات والعناصر الشكلية بالمشغولة والتكامل فيما بينهم وتألفهم، يؤكد ذلك نجاح الفكرة التصميمية للمشغولة وثرائها لونياً وتشكيلياً من خلال الاستفادة من الإمكانات التشكيلية للمنظر الطبيعى **وهذا ما يوكد صحة فرض البحث وتحقيق هدف المدخل التجريبى الأول.**

فيما يلي بعض من المشغولات النسجية ناتج التجربة الطلابية ضمن نتائج المدخل التجريبى الأول شكل (4)

شكل رقم (4)

المدخل التجريبى الثانى:

قراءة في بعض أعمال المدخل التجريبى الثانى: -

موضوعه: المنظر الطبيعي وانعكاسه في الماء.

هدفه: إثراء المشغولة النسجية تشكيلياً بإبراز القيم الخطية.

جاءت أعمال المدخل التجريبى الثانى مُحملة بمجموعة من السمات والتي يمكن من خلالها الاستفادة من الإمكانات والقيم الخطية للمنطر الطبيعى وانعكاسه في الماء

ويمكن من خلالها اختبار صحة فرض البحث الحالي الخاص بهذا الجانب:

يمكن إثراء المشغولة النسجية تشكيلياً من خلال الاستفادة من الإمكانات والقيم الخطية للمنظر الطبيعى وانعكاسه في الماء.

العمل الأول: -مشغولة رقم (5)

وصف العمل رقم (5): -

مساحة المشغولة: 35x 45 سم

النول المستخدم: نول البرواز 40 x 50 سم

الخامات المستخدمة: خيوط السداء من خيوط الحرير الصناعى (النايلون) وخيوط اللحمات من الصوف الصناعى مختلف التخانات والألوان.

التراكيب والتقنيات النسجية المستخدمة: مُنفذة بإستخدام التركيب النسجى السادة 1/1، وتقنية السوماك الفردى، منفذة بطريقة النسيج المرسم.

القراءة التشكيلية للمشغولة النسجية:

يحتوي العمل على مجموعه من المفردات التشكيلية المتباينة شكلاً وحجماً يمكن وصفها كالتالى:

الجزء العلوي للمشغولة يتمثل في السماء بلونها الأزرق السماوى الداكن في أجزاء ويتدرج اللون في شدته إلى أن يصل الى اللون الأزرق السماوى الفاتح في أجزاء أخرى، أما الجزء السفلى للمشغولة يتمثل في الماء الذي ينعكس عليها كل ما تحمله اللوحة الفنية من تفاصيل، ولكنها مقسمة الى مجموعه

من الخطوط المستقيمة والمتعرجة والممتدة أحياناً والمتقطعة أحياناً أخرى، فبفعل ظاهرة الانعكاس في الماء تتجزأ المفردات والعناصر التشكيلية الى مجموعه من الخطوط المتجاورة والتي تعكس في مجملها نفس العناصر بفعل انعكاسها في الماء.من خط الأرض الفاصل بين الماء والسماء تنبت زهرة دوار الشمس يافعة متمايلة تتراقص أوراقها يميناً ويساراً مما يؤكد الإحساس بالحركة الايهامية بفعل الهواء المتجول بين الماء والسماء إلى أن تماست إحدى أوراقها مع سطح الماء ليبدأ الشكل بالانعكاس.

وفى ضوء هدف هذا المدخل التجريبى حيث إثراء المشغولة النسجية تشكيلياً بإبراز القيم الخطية جاءت هذه المشغولة بمجموعة من العلاقات التشكيلية بين مفرداتها ويمكن حصرها **فيما يلي**: -

الجمع بين أكثر من نوع للخط، حيث جمعت المشغولة بين الخطوط البسيطة المستقيمة بأنواعها ، ظهر الخط الرأسي المائل في ساق زهرة دوار الشمس ، والخطوط المستقيمة الأفقية جاءت في أوراقها الصفراء وفروعها الخضراء ، كما جاءت الخطوط البسيطة المستقيمة المائلة في أعلى المشغولة بين طبقات السحاب ، وجاءت الخطوط المركبة التي تجمع بين الخط المستقيم والخط غير المستقيم كالخطوط المتشابكة وتظهر بوضوح في الجزء السفلى من المشغولة النسجية حيث انعكاس مفرداتها الشكلية بالماء ؛ فجاءت الخطوط المتشابكة لتبرز تفكك زهرة دوار الشمس والسماء بفعل ظاهرة الانعكاس على الماء ، ونُسجت هذه الخطوط بنفس الوان الجزء العلوى للمشغولة تأكيداً للفكرة ، وجاءت متقاطعة أحياناً ومتلاقية أحياناً أخرى بما يؤكد الإحساس بالحركة الايهامية للماء لدى متلقى العمل الفني، **وبين** الخطوط البسيطة والمركبة الرأسية والأفقية والمائلة والمتشابكة المتلاقية والمتقاطعة وتكاملهم على سطح المشغولة النسجية نجد أ، ظاهرة الانعكاس في الماء أتاحت الفرصة للاستفادة من القيم الخطية وإثراء المشغولة النسجية تشكيلياً من خلالها.

وصف العمل رقم (6): -

مساحة المشغولة: 35x 45 سم

النول المستخدم: نول البرواز 40 x 50 سم

الخامات المستخدمة: خيوط السداء من خيوط الحرير الصناعى (النايلون) وخيوط اللحمات من الصوف الصناعى مختلف التخانات والألوان.

التراكيب والتقنيات النسجية المستخدمة: مُنفذة بإستخدام التركيب النسجى السادة 1/1، وتقنية السوماك الفردى، منفذة بطريقة النسيج المرسم .

العمل الثانى: -مشغولة رقم (6)

القراءة التشكيلية للمشغولة النسجية:

جاءت المشغولة النسجية بالعديد من المفردات والعناصرالتشكيلية المتباينة شكلاً وحجماً ولوناً ولكنها متوافقة تشكيلياً فيما بينها إعتمدت في مجملها على ظاهرة الانعكاس في الماء يمكن وصفها كالتالى:

إنقسم تصميم المشغولة النسجية الى نصفين النصف الأول يمثل المنظر الطيعى بكل مفرداته وعناصرة التشكيلية والنصف الثانى يمثل الماء وإنعكاس كل ما يعلوها فيها.

جاء الجزء العلوي من المشغولة النسجية عبارة عن مساحة خضراء وأزهار صفراء وأخرى بنفسجية اللون وفراشة كبيرة – بطلة التصميم – جاءت بكامل تفاصيلها اللونية والخطية بينما جاءت الخلفية التي تتراكب عليها تراكباً كلياً بعيدة عن التفاصيل الشكلية ولكنها غنية بالتفاصيل اللونية، معتمدة على ذاكرة المتلقى البصرية فهى خلفية باللون الأخضر والبنفسجى والاصفر سرعان ما تُترجم لدى المتلقى أنها أشجار مُزهرة تقف عليها فراشة يافعة.

جاء الجزء السفلى متمثل في إنعكاس كل تفاصيل الجزء العلوي لونياًوشكلياً على سطح الماء، وعند إمعان النظر في تفاصيله نجد أنه ترجمه خطية لكل التفاصيل الشكليه واللونية للمفردات والعناصر التشكيلية التي تباينت علاقاتها وتكاملت في ضوء تنوع القيم الخطية والتي لعبت دوراً كبيراً في إثراء المشغولة النسجية تشكيلياً من خلال ما يلي:

عند النظر لوهلة الأولى بعين المتذوق تلحظ أن هناك حوارات صاخبة على سطح المشغولة النسجية بين مفرداتها وعناصرها التشكيلية بمجموعاتها اللونية وتفاصيلها الخطية.

جمعت المشغولة بين الخطوط البسيطة والخطوط المركبة بأنواعها، ففي الجزء العلوي من المشغولة مجموعه كثيفة من الخطوط البسيطة المستقيمة المائلة والأفقية، والخطوط البسيطة غير المستقيمة المنحنية والمقوسة والانسيابية وظهرت في أجزاء من الفراشة مجموعه من الخطوط المركبة التي جمعت بين الخط المستقيم والغير مستقيم كالخطوط المنقوطة والمتقطعة

والمتلاقية والحرة والهندسية، وذلك بما يتناسب والطبيعة التعبيرية للعناصر المنسوجة، وساعدت هذه الخطوط في إظهار المفردات والعناصر بكافة تفاصيلها الشكلية ورغم هذا التنوع والتباين بين الخطوط الا أنها متوافقة يسودها الانسجام، كما أنها ساهمت بشكل كبير في تقسيم الفراغ وتحديد الأبعاد والمساحات والأشكال بالمشغولة النسجية.

وفى الجزء السفلى من المشغولة الذي يُظهر انعكاس كل ما يحتويه الجزء العلوي من مفردات وعناصر تشكيلية ومساحات لونية، اجتمعت فيه الخطوط البسيطة المستقيمة الأفقية، والخطوط البسيطة غير المستقيمة الانسيابية التي تتناسب وطبيعة المياه مؤكده على الحركة الإبهامية لها، والخطوط المركبة غير المستقيمة المموجة والخطوط المركبة التي تجمع بين الخطوط المستقيمة والغير مستقيمة كالمنقوطة والمتقطعة، جاءت هذه الخطوط بأنواعها المتباينة لتؤكد بدورها على ما يحدث للعناصر التشكيلية عند انعكاسها في الماء، حيث تتحول من عناصر محدده واضحة التفاصيل الى مجموعه من الخطوط المتجاورة الأفقية أحياناً والمموجة والمتعرجة أحياناً أخرى ولكننا عند النظر إليها نظرة جشتالطية يمكننا إدراك شكل العنصر وماهيته.

فللخطوط طاقة كامنة تيسر للمتلقى إدراك مجموعة الخطوط المتقطعة كوحده واحده، حيث يبنى المتلقى في مخيلته خطوطاً وهمية ناتجة عن هذه الطاقة فيصل بصرياً بين هذه الخطوط المتقطعه معتمداً في ذلك على مخزون ذاكرتة البصرية، وللخطوط المتنوعه المتوافقة رغم تنوعها في هذه المشغولة دور كبير في تحقيق وحدة التكوين والربط بين عناصره المختلفة، فكل ما جاء على سطح هذه المشغولة النسجية من مفردات مختلفة مسطحة أو ثلاثية الأبعاد، حره أو هندسية لا تخرج عن كونها مجموعة من الخطوط المتباينة قد نظُمت بشكل معين لتقوم بتشكيل الهيكل البنائى للمشغولة النسجية.

ومن هنا يمكننا القول أن هذه المشغولة النسجية قد أُثريت تشكيلياً من خلال الاستفادة من القيم الخطية للمنظر الطبيعة وانعكاسه في الماء

العمل الثالث: - مشغولة رقم (7)

وصف العمل رقم (7): -

مساحة المشغولة: 35x 45 سم

النول المستخدم: نول البرواز 40 x 50 سم

الخامات المستخدمة: خيوط السداء من خيوط الحرير الصناعى (النايلون) وخيوط اللحمات من الصوف الصناعى مختلف التخانات والألوان.

التراكيب النسجية المستخدمة: مُنفذة بإستخدام التركيب النسجى السادة 1/1.

القراءة التشكيلية للمشغولة النسجية:

إعتمد التصميم المنسوج للمشغولة النسجية على ظاهرة الانعكاس في الماء ويمكن وصفها كالتالى:

مساحة من المياه الصافية لبحر أمواجه لطيفة متلاحقة في حركة هادئة تتوسطه بجعة كبيرة تسبح في كبرياء بحركات تُثير بها هدوء الماء ليتحرك في دوائر متتابعة ويبدوها ظاهراً في انعكاسها.

تبدو المشغولة غنية بالتنوع الخطى حيث جمعت بين الخطوط البسيطه والخطوط المركبه ، جاءت الخطوط البسيطه المستقيمة الأفقية في حركة الأمواج المتلاحقة بينما جاءت الخطوط البسيطة المائلة في إظهار تفاصيل البجعة ريشها ،ذيلها وأجنحتها، جاءت الخطوط المركبة سواء كان أساسها الخط المستقيم كالخط المنكسر " الزجزاج" والخطوط المركبة التي

أساسها الخط غير المستقيم كالخط المموج في تفاصيل إنعكاس البجعة في الماء مما يؤكد ويعمق الإحساس بالحركة الايهامية للماء ، كما جاءت الخطوط المركبة التي تجمع بين الخطوط المستقيمة والغير مستقيمة كالخطوط المتشابكة والمتقطعة، بشكل واضح في حركة الأمواج ونُسجت بألوان متباينة من الأخضر الفيروزى الفاتح والغامق مما يؤكد انعكاس الوان السماء الصافية مع اشعة الشمس الدافئة .

فيما يلي بعض من المشغولات النسجية ناتج التجربة الطلابية ضمن نتائج المدخل التجريبى الثانى شكل (8)

شكل رقم (8)

في ضوء ما سبق نلحظ نجاح التراكب والتتابع الخطى بالمشغولة النسجية في إيضاح جماليات المشغولة للمتذوق والمتلقى للعمل الفني ، كما لعبت الخطوط بأنواعها على سطح المشغولة النسجية دوراً كبيراً في تحديد الطبيعة المرئية للمفردات والعناصر التشكيلية بالمشغولة النسجية حيث حددت طبيعة الشكل وتحديد الفراغ المحيط به ، كما ساهم الخط بأنواعه في هذه المشغولة في إبراز مجموعه من القيم التشكيلية المتنوعة ، فالخطوط المركبة المتقطعه والمتشابكة أكدت الإحساس بالحركة الايهامية وتقاربها في الجزء الخاص بإنعكاس البجعة اكد على تجسيدها وتعميق الإحساس بالبعد الثالث الايهامى لدى المتلقى، وبتجاور الخطوط البسيطة الافقية في الجزء العلوى من المشغولة ساهم في الإحساس بالحركة الايهامية الهادئة للماء وساعد على ترسيخ هذا الإحساس بهدوء الحركة في نفس المتلقى

وفى هذا ما يؤكد تحقق التوافق والانسجام الخطى بين العناصر الشكلية والتشكيلية للمشغولة النسجية وتكاملها بصرياً ومن هنا يمكننا القول إن هذه المشغولة النسجية قد أُثريت تشكيلياً من خلال الاستفادة من القيم الخطية للمنظر الطبيعة وانعكاسه في الماء.

المدخل التجريبى الثالث:

قراءة في بعض أعمال المدخل التجريبى الثالث: -

موضوعه: جماليات بيوت النوبة.

هدفه: إثراء المشغولة النسجية بإمكانات المنظور التشكيلية.

جاءت أعمال المدخل التجريبى الثالث مُحملة بمجموعة من السمات والتي يمكن من خلالها الإستفادة من امكانات المنظور التشكيلية.

يمكن من خلالها إختبار صحة فرض البحث الحالي الخاص بهذا الجانب:

يمكن إثراء المشغولة النسجية تشكيلياً من خلال الإستفادة من الإمكانات التشكيلية للمنظور.

العمل الاول: - مشغولة رقم (9)

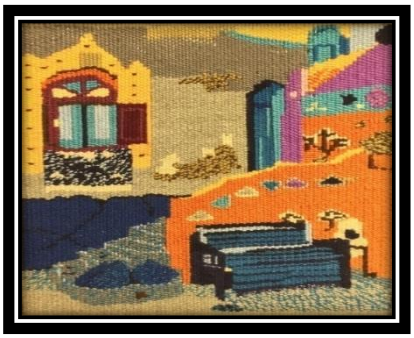

وصف العمل رقم (9): -

مساحة المشغولة: 40x 40 سم

النول المستخدم: نول البرواز 45 x 45 سم

الخامات المستخدمة: خيوط السداء من خيوط الحرير الصناعى (النايلون) وخيوط اللحمات من الصوف الصناعى مختلف التخانات والألوان.

التراكيب والتقنيات النسجية المستخدمة: مُنفذة بإستخدام التركيب النسجى السادة 1/1، وتقنية السوماك الفردى.

القراءة التشكيلية للمشغولة النسجية:

جاءت المشغولة بمفردات وعناصر تشكيلية تحمل بين جنباتها جماليات البيئة النوبية ويمكن **وصفها كالتالى:**

منزل نوبى يجمع بين عنصرى النفع والجمال وهما أساسا العمل الفني التشكيلى الشعبى ، تتجسد فيه ملامح العمارة النوبية التي تجمع بين مهارة التنفيذ والتخطيط وبين روح الانسان وطبيعة الأرض والمكان، ويعد مثال للعمارة العضوية حيث يعتمد فيها الفنان النوبى على معالجة اختلاف مستويات السطح بعمل سُلم للوصول الى المدخل الرئيسى والغرف وهى فكرة مستمدة من المصاطب في عمارة الفن المصرى القديم ، فجاء المستوى الأول عبارة عن فناء مساحة من الأرض الفضاء بها أريكة مغطاة بكليم من الصوف بغرض الجلوس أمام المنزل ، بجوارها حامل من الحديد لأنية فخارية تسمى بالزير حافظه لمياه الشرب ، بجانبهم سُلم متعدد الدرج يتجه لأعلى ناحية المدخل الاساسى للمنزل ، يزين حائط السُلم بمجموعة من المثلثات كوحدات زخرفية تتكرر بشكل أفقى في تناغم وايقاع .

بينما جاءت جدران المنزل مزينه بمجموعه من الزخارف المتنوعه جمعت بين العناصر الهندسية والنباتية والحيوانية ، وجاءت متناغمة فيما بينها رغم تنوعها لتشغل مساحات متنوعه على واجهة المنزل لإكسابة سمة التفرد والخصوصية ، قام الفنان النوبى بتجريد العناصر الزخرفية التي زين بها جدران منزله بشكل بسيط وتلقائى فبسط شكل التمساح ليتناسب مع الاشكال الهندسية كالمثلث والاقواس التي تعلوالنوافذ والابواب ، حيث جعل النوافذ جزء لا يتجزأ من التكوين الزخرفى لجدار المنزل وأصبحت لها سمة مميزة وتأثير بصرى يحمل ملامح التراث الفني والمعمارى النوبى.

جاءت المشغولة بالعديد من القيم التشكيلية بما يؤكد ثراؤها تشكيلياً من خلال الاستفادة من إمكانات المنظور للمنظر الطبيعى تحديداً جماليات بيوت النوبة كجزء أصيل من الهوية التشكيلية المصرية ويمكن تناولها **فيما يلي:**

بدت المشغولة أكثر واقعية وذلك من خلال نقل الحيز المكانى ثلاثى الأبعاد على سطحها ثنائى الأبعاد الذي لا يتعدى حيز ال 180درجة وتحقق ذلك من خلال الاستفادة من قواعد المنظور وتطبيقها، فتمكن الطالب من نسجها دون أن يفقدها هويتها على سطح المشغولة، كما جاء خط الأرض- وهو الخط الافقى الذي تنطلق منه كل خطوط الاشكال بالمشغولة النسجية- على مسافة ناجحة بين عين المتلقى المتذوق وبين بداية المشهد بالمشغولة مما مكَّنَ المتلقى من التجول بعينية بإرياحية بين جنبات المشغولة، وساعد ذلك على وضوح الرؤية المنظورية بالمشغولة.

فجاءت الأجزاء القريبة من عين المتلقى واضحة قوية على مستوى اللون والتفاصيل الشكلية وساعد في ذلك التفاصيل النسجية تخانة خيط اللحمه والمظهر السطحى القوى للتركيب النسجى المستخدم والتي ساهمت في بروز التفاصيل الشكلية للعناصر التشكيلية المنسوجة، فيمكن للمتلقى لمس التفاصيل بعينه بمجرد رؤيته للعمل.

وكلما انتقلنا الى أجزاء أكثر عمقاً على سطح المشغولة النسجية نجد أن التفاصيل اللونية أقل قوة، كما أن اللحمات تبدو أنعم في مظهرها السطحى لتعزز الإحساس بالعمق الفراغى وبهذا يمكننا التأكيد على نمو المهارة البنائية للتشكيل النسجى بالمشغولة من خلال الاستفادة من إمكانات المنظور التشكيلية.

وبالنظر الى التفاصيل الخطية بالمشغولة نجد أن الخطوط الرأسية والأفقية ظلت على حالها دون تغيير، إضافةً الى تنوع المساحات اللونية المتوافقة رغم تباين درجاتها عززَ الإحساس بالايقاع الحركى على سطح العمل وأبعده تمام البعد عن الرتابة وجمود المظهر رغم أن المفردات التشكيلية عباره عن حوائط وجدران صلبة، ولكن قدمها الفنان النوبى بلمساته اللونية ونقوشة الزخرفية مما جعل بيته نموذج متفرد من نماذج العمارة النوبية .

وفى ضوء كل هذا الثراء التشكيلى على سطح المشغولة النسجية يمكن القول إنه تم الاستفادة من إمكانات المنظور للمنظر الطبيعى لإثرائها تشكيلياً.

العمل الثانى: مشغولة رقم (10)

وصف العمل رقم (10): -

مساحة المشغولة: 40x 40 سم

النول المستخدم: نول البرواز 45 x 45 سم

الخامات المستخدمة: خيوط السداء من خيوط الحرير الصناعى (النايلون) وخيوط اللحمات من الصوف الصناعى مختلف التخانات والألوان.

التراكيب والتقنيات النسجية المستخدمة: مُنفذة بإستخدام التركيب النسجى السادة 1/1، 2/1.

القراءة التشكيلية للمشغولة النسجية:

قدمت المشغولة أحد النماذج للميزة لبيوت النوبة يمكن وصفها كالتالى: -

قدمت المشغولة الوجهه الأمامية لأحد بيوت النوبة والتي تبدو في قوة مظهرها الإنشائى وكأنها قلاع حصينة،

عباره عن جدار كبير يتخلله مجموعه من الاعمدة المصطفة جنباً الى جنب يتخللها العديد من النوافذ والفتحات، كما جاءت جدرانه سميكه ، ولمعالجة اختلاف مستويات الأرض جاء السُلم بدرجات متعدده بغرض الوصول الى المدخل الرئيسى للمنزل وعلى جانبي السلم مجموعه من التلال متوسطة الارتفاع والتي تؤكد طبيعة الأرض القاسية، جاءت المشغولة النسجية بالعديد من القيم التشكيلية بما يؤكد ثراؤها تشكيليا من خلال الاستفادة من إمكانات المنظور للمنظر الطبيعى في ضوء جماليات بيوت النوبة ويمكن تفصيل لك فيما يلي: -

جاء خط الأرض على مسافة جيده بين عين المتلقى وبين المفردات والعناصر التشكيلية بالمشغولة وكأنه يأخذ بعين المتلقى ويصطحبة في جولة بين جنبات العمل ليستمتع بمقوماتها الجمالية.

إكتست المشغولة باللون الأصفر أُكسيد وفيه تأكيد على طبيعة الأرض الصخرية القاسية، وتباين بين الفاتح والقاتم على جنبات الجدران الجانبية للمبنى ولكنه عزز الإحساس بالتجسيم وتحقيق البعد الثالث الايهامى بالعمل.

ورغم أحادية الألوان المستخدمة الا ان تنوع الإضاءة أضفى عليها ثراء من نوع أخر حيث تحقق العمق الفراغى بالمشغولة، بجانب تنوع المستويات البصرية بامشغولة أبعدها كل البعد عن الرتابة والملل فالاجزاء القريبة واضحة التفاصيل اللونية والشكلية وكلما تجولنا بأعيننا في داخل المشغولة قلة التفاصيل وضعُفت شدة اللون وقوته مما أكد الإحساس بالعمق ، وأكد الغائر والبارز في الاعمدة على تعدد المستويات الوهمية بالمشغولة وعزز الإحساس بالحركة الايهامية فعين المتذوق تتجول بين واجهات الاعمدة وجونبها ، وتطبيقاً لقواعد المنظور جاءت الخطوط الرأسية على جنبات الاعمدة كما هي دون تغيير والخطوط الافقية في درجات السلم والخطوط الافقية بين الاعمدة ظلت دون تغيير ، بينما تباينت التلال الصخرية على جانبي درجات السلم في احجامها وتفاصيلها فجاءت المتقدمة منها والتي تلتقى بعين المتذوق أولاً جاءت أكبر حجماً أكثر تفصيلاً قوية لونياً ، بينما التى تليها في عمق المشغولة جاءت اقل حجماً أضعف من حيث قوة اللون ووضوح التفاصيل.

كما جاءت السيده التي تجلس في مقدمة المشغولة أكبر حجماً من ذلك الكهل الذي يتكأ على إحدى التلال المجاورة لدرجات السلم في وسط المشغولة بصرياً.

ويمكننا القول أنه رغم قلة الدرجات اللونية المستخدمة على سطح المشغولة الا انها جاءت متوافقة منسجمة مع طبيعة العمل التي تعكس ثقافة وروح وطبيعة وجمال المكان بلاد النوبة.

ومن العرض السابق يمكننا القول بتكامل المشغولة النسجية بصرياً ووضوح الرؤية المنظورية بها وفى ضوء الاستفادة من إمكانات هذه الرؤية تم ثراؤها تشكيلياً.

العمل الثالث: - مشغولة رقم (11)

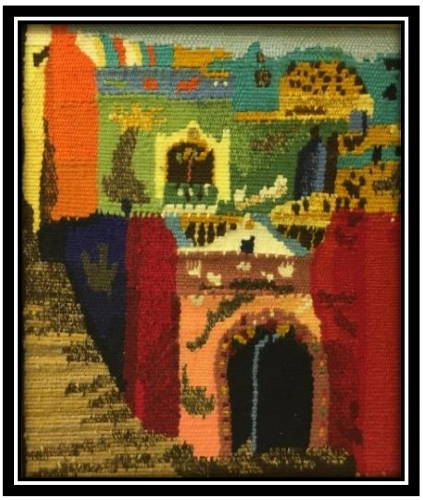

وصف العمل رقم (11): -

مساحة المشغولة: 35x 45 سم

النول المستخدم: نول البرواز 40 x 50 سم

الخامات المستخدمة: خيوط السداء من خيوط الحرير الصناعى (النايلون) وخيوط اللحمات من الصوف الصناعى مختلف التخانات والألوان.

التراكيب والتقنيات النسجية المستخدمة: مُنفذة بإستخدام التركيب النسجى السادة 1/1 ، 2/1.

القراءة التشكيلية للمشغولة النسجية:

جاءت المشغولة بمفردات وعناصر تشكيلية تحمل بين جنباتها جماليات البيئة النوبية حيث العمارة النوبية ذات الطابع الشعبى الأصيل ويمكن وصفها كالتالى: -

بيت كبير بالطوب اللبن ليُسهِل بناء القباب والأقواس التي تعلو النوافذ والابواب، على تربة متعددة المستويات ولمعالجتها جاء البيت متعدد الطوابق -على غير عادة البيوت النوبية في غالب الأمر- يربط بينهما سُلم متعدد الدرج، استحدم في إنشاؤه ركائز وأعمدة ضخمه للحفاظ على سلامة المنزل وساهم ذلك في تعميق الإحساس بالقوة وكأنها قلاع حصينه في قوتها الإنشائية، جاء البيت وكأنه لوحة فنية تطبيقاً لمبادئ الفن الفطرى الذى إمتاز به فنان النوبة والذى فيه يقوم بتلوين الواجهات والجدران بألوان متعددة وكأنه يُزخرف كلاً منها على حده، فاستخدم اللون الأحمر والأزرق والأخضر بدرجات مختلفة والبرتقالى ، الى جانب القباب النصف دائرية بخطوط والوان متباينة وكذلك الأقواس المحيطة بالنوافذ حتى يؤكد جمالها ، والزخارف والنقوش المتنوعه على الجدران والتي تُمثل في مُجملها جزء من حياة اجتماعية ومفاهيم ثقافية متكاملة لمنطقة النوبة وتأتى بشكل تجريدى ملخص التفاصيل.

جاءت المشغولة محملة بالكثير من القيم التشكيلية بما يمكننا القول إنها أُثريت تشكيلياً من خلال الاستفادة من امكانات المنظور للمنظر الطبيعى – جماليات بيوت النوبه-. كما يلي: -

تحقق التوافق والإنسجام الخطى واللونى بين عناصر الشكلية والتشكيلية بالمشغولة النسجية تحقيقاً لقواعد المنظور.

أولاً- التوافق والانسجام الخطى: -

جاءت كل الخطوط العمودية على حالها دون اى تغيير وتمثلت في جوانب الحوائط والاعمدة، كما جاءت واضحة قوية في حوائط الطابق الأول، ولكنها تقاربت كلما اتجهنا بأعيننا في عمق اللوحه أي كلما ابتعدت عن عين المتلقى وفقاً لقواعد المنظور، والخطوط العمودية المتوازية فيما بينها متجهة نحو التلاقى عند نقطة التلاشى على خط الأفق، كما ظلت الخطوط الافقية على حالها دون تغيير، ووفقاً لقواعد المنظور تضاءلت وصغرت الاسطح العلوية كلما اقتربت من خط الأفق واتسعت الأسطح الجانبية كلما ابتعدت عن نقطة التلاشى.

ثانياً- التوافق والانسجام اللونى: -

ظهر ذلك جلياً تحقيقاً لقواعد المنظور، فنجد ان الألوان القريبة قوية ناصعة وكلما توغلنا في عمق المشغولة قلت الألوان في القوة والنقاء والوضوح، فألوان حوائط وواجهة المنزل في الطابق الأول جاءت قوية نقية فجاءت باللون الأحمر الناصع والبرتقالى بينما جاء الجدار الجانبى بالازرق الغامق.

بينما ظهر الطابق الثانى بألوان فاتحة متوسطة الشدة فظهرت بالاصفر والاخضر واللون الأزرق السماوى الفاتح

وبين الألوان القاتمة في مقدمة المنزل والفاتحه في المستوى العلوي منه تحقق الانسجام اللونى، وجاءت ايضاً التفاصيل الزخرفية واضحة قوية كلما اقتربت من خط الأرض بينما قلت التفاصيل كلما ابتعدت عنه.

وبالتوافق والانسجام الخطى واللونى وفقاً لقواعد المنظور عززَّ ذلك تحقيق البعد الثالث الايهامى كقيمة تشكيلية بالمشغولة النسجية وتحقق أيضاً العمق الفراغى والايقاع اللونى مما يؤكد على ثرائها تشكيلياً ونجاح الفكرة التصميمية للمشغولة النسجية في ضوء الاستفادة من الإمكانات المنظور التشكيلية للمنظر الطبيعى.

فيما يلي بعض من المشغولات النسجية ناتج التجربة الطلابية ضمن نتائج المدخل التجريبى الثالث شكل (12).

شكل رقم (12)

النتائج والتوصيات: -

أولاً النتائج: -

- تعرف الطلاب على الإمكانات والقيم التشكيلية للمنظر الطبيعى وتمكنوا من صياغة مشغولات نسجية معاصرة ثرية تشكيلياً في ضوء الإستفادة من هذه الإمكانات والقيم.

- تم تنمية مهارات الطلاب التقنية وإثراء ذاكرتهم البصرية من خلال الدراسة الفنية والتشكيلية للمنظر الطبيعى وإدماجهم لصياغة مشغولة نسجية ثرية تشكيلياً.
- تم الوصول الى حلول وصياغات تشكيلية ناجحه تُثرى مجال النسجيات اليدوية من خلال الممارسة والتجريب.
- تنمية روح الانتماء وإبراز الطابع القومى لدى طلاب التربية الفنية من خلال إرتباطه ببيئته وتأمل مناظرها الطبيعية والتعرف على بعض إمكاناتها التشكيلية.
- للمنظر الطبيعى المصرى دور فعال في إيجاد بيئة تفاعلية فكرية تثقيفية في عالم الفن التشكيلى.

ثانياً التوصيات: -

- الاهتمام بالأبحاث العلمية التي تجمع بين الجانب التشكيلى والتجريبى في مجال النسجيات اليدوية.
- التأكيد على أهمية الاستفادة من البيئة الطبيعيه المحيطة ومحاولة محاكاتها والاستلهام منها تشكيلياً فهى تعتبر المنبع الرئيسى الذي يستقى منها الفنان إبداعاته.
- إعادة اكتشاف الطبيعة بممارسة التأمل كأساس للوعي البصري والفكرى سعياً للإبداع الفني.
- تنشيط الزيارات الميدانية للطبيعة والأماكن الخلوية لطلاب الفن عامةً وطلاب التربية الفنية بشكل خاص لتغذية الذاكرة البصرية.
- يمكن الاستفادة من نتاج التجربة البحثية لتطوير بعض الجمعيات التنموية المهتمه بالحرف التقليدية المصرية خاصةً مجال النسجيات اليدوية.

المراجع: -

1. حيدق، احمد على (2004): " المنظر الطبيعى في التصوير الإسلامي كمثير إبداعى لصياغة فنية جديده"، رسالة دكتوراة، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.
2. الطحاوى، احمد يونس (1996):" الخصائص المميزه للمنظر الطبيعى في الفن المصرى القديم"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.
3. زيادة، توفيق توفيق محمد (1994):" الوحدات الزخرفية الشعبية في بلاد النوبة وأثرها على تصميم طباعة أقمشة المعلقات المعاصرة "، مجلة علوم وفنون دراسات وبحوث، مجلد6، عدد3، يوليو.
4. براهيم، سحر الهادى مصطفى (2001): تحقيق قيم خطية من خلال تنوع التراكيب النسجية وتخانات الخيوط كمدخل لإثراء المشغولة النسجية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، القاهرة.
5. عفيفى، سمير فاروق حسانين (2021) " الأعاد الفكرية للإيهام بالمنظر الطبيعى في الفنون البصرية المعاصرة"، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربيه عن طريق الفن، العدد27، يوليو.
6. عبد الحميد، شاكر (2008): الفنون البصرية وعبقرية الإدراك، الهيئة العامة للكتاب، دار العين للنشر، القاهرة.
7. رياض، عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية، الطبعه الخامسة، دار النهضة العربية .
8. أبو النوارج، فاطمة ; صالح، محمد (2004): جماليات الكون، الجزء الأول، مصر، دار الكتاب الجامعى.
9. لمعى، جمال رفعت (2019): " تطور الفكر الفلسفى في التعبير عن الطبيعة "، مجلة حوار جنوب -جنوب، كية التربية النوعية، جامعة أسيوط، ابريل.
10. عطية، محسن (2015): " الأبعاد المفاهيمية للمنظر الطبيعى"، جمعية إمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)، مديرية الشئون الاجتماعية بالجيزة، يناير.
11. منال عبد الرحيم حسن احمد (2017): " الطبيعه كمصدر استلهام لمصمم الرسوم المتحركة"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد7، يوليو.
12. النفورى، نهال محمود (1995): أزياء الطبقة الحاكمه في سوريا أثناء الحكم العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.
13. محمد، هبه فؤاد فوزي (2020): تعدد الرؤية المنظورية للتشكيل البيولوجى في كرات الدم البيضاء والإفاده منها فى إثراء رسوم طلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، المنيا.
14. https://www.marefa.org/%D9%85%D9%86%D8%B8%D8%B1_%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A2022-2-5 متاح حتى
15. https://www.eskchat.com/article-13987.html2022 -5- 17 متاح حتى